

الباب الرابع

أمثال الحديث عند العسقلاني و العيني

أ. أحاديث الأمثال

الحديث الأول:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^١.

الحديث الثاني

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَثَلِي، وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَسْعَجِبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ " ^٢.

الحديث الثالث

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَالِدُ الرَّازِدِيِّ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ حَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ

^١ كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله عز و جل، الرقم ٦٤٠٧.

^٢ كتاب المناقب باب خاتم الأنبياء، الرقم ٣٥٣٤.

يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَدَلِكُ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ

الْحَطَايَا»^٣

الحديث الرابع

حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِثْلُ الْبَحِيلِ وَالْمَتَّصِدِّقِ، كَمِثْلِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ»^٤.

الحديث الخامس

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ

بْنَ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِثْلُ الْجَلِيسِ

الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمِثْلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِلَّا مَا

تَشْتَرِيهِ، أَوْ يَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ يَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»^٥

الحديث السادس

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى

الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالْأَثْرِجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ،

وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالْتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ

^٣ كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، الرقم ٥٢٨.

^٤ كتاب الزكاة باب مثل المتصدق و البخيل، الرقم ١٤٤٣.

^٥ كتاب البيوع باب ذكر الحمام، الرقم ٢١٠١.

الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ
طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا".^٦

الحديث السابع

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر قال سمعته يقول سمعت النعمان بن بشير يقول قال رسول
الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا
اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.^٧

الحديث الثامن

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة، قال:
سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مثل المجاهد في سبيل الله، والله أعلم بمن يجاهد في
سبيله، كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله، بأن يتوفاه أن يدخله الجنة، أو يرجعه
سالمًا مع أجر أو غنيمه»^٨

الحديث التاسع

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن سعد، عن عبد الله بن كعب، عن أبيه: عن النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مثل المؤمن كالحامه من الزرع، تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ
الْمُنَافِقِ كَالأَرزَةِ، لَا تَرَالُ حَتَّى يَكُونَ أْبْجَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً»^٩

الحديث العاشر

^٦ كتنال فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام الرقم ٥٠٢٠.

^٧ كتاب الأدب باب رحمة الناس الرقم ٦٠١١.

^٨ كتاب الجهاد و السير باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه و ماله، الرقم ٢٧٨٧.

^٩ كتاب المرضى باب قول الله من يعمل سوءا، الرقم ٥٦٤٣.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو
 بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ
 بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ،
 أَوْ طَالِبٌ حَاجَةٌ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتَنْجُرُوا، وَلِيَقْضِ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانَ نَبِيِّهِ مَا
 شَاءَ»^{١٠}

ب. الشروح عند العسقلاني و العيني

الحديث الأول

الشرح للعسقلاني

وقوله أَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ حَقِيقَةً هُوَ السَّاكِنُ لَا السَّكْنُ. وَأَنَّ إِطْلَاقَ
 الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ فِي وَصْفِ الْبَيْتِ إِنَّمَا يَرَادُ بِهِ سَاكِنُ الْبَيْتِ، فَشَبَّهَ الذَّاكِرَ بِالْحَيِّ الَّذِي ظَاهِرُهُ مُتَزَيِّنٌ بِنُورِ
 الْحَيَاةِ وَبَاطِنُهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَغَيْرَ الذَّاكِرِ بِالْبَيْتِ الَّذِي ظَاهِرُهُ عَاطِلٌ وَبَاطِنُهُ بَاطِلٌ وَقِيلَ مَوْقِعَ التَّشْبِيهِ
 بِالْحَيِّ وَالْمَيِّتِ لِمَا فِي الْحَيِّ مِنَ النَّفْعِ لِمَنْ يُوَالِيهِ. وَالضَّرُّ لِمَنْ يَعَادِيهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْمَيِّتِ.^{١١}

الشرح للعيني

وقوله من حيثُ أَنَّ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى كَالْحَيِّ بِسَبَبِ فَضِيلَةِ الذِّكْرِ. وَالْبَيْتُ لَا
 يُوصَفُ بِالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ حَقِيقَةً وَالَّذِي يُوصَفُ بِهِمَا هُوَ السَّاكِنُ. فَيَكُونُ هَذَا من قبيل ذكر المحل

^{١٠} كتاب الأدب باب تعاون بعضهم ببعض، الرقم ٦٠٢٦.

^{١١} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الثاني عشر

(بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص. ١٧٦.

وإرادة الحال ويحتمل أن يكون هذا تجوزاً من الراوي قوله " وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهَ " وقع في رواية أبي ذر
 ربه أيضاً.

وجه التشبيه بين الذاكر والحي الإعتداد به والنفع والنصرة ونحوها وبين تارك الذكر
 والميت التعطيل في الظاهر والبطلان في الباطن.^{١٢}

الحديث الثاني

الشرح للعسقلاني

قوله مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى داراً قيل المشبه به واحد، والمُشَبَّهُ جَمَاعَةٌ، فكيف
 صح التشبيه وجوابه أنه جعل الانبياء كرجل واحد، لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه إلا باعتبار الكل.
 وكذلك الدار لا تتم إلا باجتماع البنيان، ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلي وهو أن يوجد
 وصف من أوصاف المشبه ويُشَبَّهُ بِمِثْلِهِ مِنْ أَحْوَالِ الْمُشَبَّهِ بِهِ. فكأنه شبه الانبياء وما بُعِثُوا بِهِ مِنْ
 إرشاد الناس ببيت أُسِّسَتْ قَوَاعِدُهُ، وَرُفِعَ بُنْيَانُهُ، وَبَقِيَ مِنْهُ مَوْضِعٌ بِهِ، يَتِمُّ صَلَاحُ ذَلِكَ الْبَيْتِ.
 وزعم بن العري أن اللبنة المشار إليها كانت في أس الدار المذكورة، وأنها لولا وضعها
 لانقضت تلك الدار قال وهذا يتم المراد من التشبيه المذكور. وهذا إن كان منقولاً فهو حسن
 وإلا فليس بلانزم نعم.^{١٣}

^{١٢} أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، عمارة
 القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، كتاب الدعوات، مكتبة الشاملة

^{١٣} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد السابع
 (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص. ٤٦٦-٤٦٧.

ظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنْ تَكُونَ اللَّيْنَةُ فِي مَكَانٍ يَظْهَرُ عَدَمُ الْكَمَالِ فِي الدَّارِ بِمَقْدِمِهَا. وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ هَمَّامٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ رَاوِيَةٍ مِنْ رَوَايَاهَا، فَيَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهَا مُكَمَّلَةٌ مُحَسَّنَةٌ وَإِلَّا لَأَسْتَلْزِمَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِدُورِهَا كَانَ نَاقِصًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ شَرِيْعَةَ كُلِّ نَبِيٍّ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ كَامِلَةٌ. فَالْمُرَادُ هُنَا النَّظَرُ إِلَى الْإِكْمَالِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الشَّرِيْعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مَعَ مَا مَضَى مِنَ الشَّرَائِعِ الْكَامِلَةِ.

قَوْلُهُ لَوْلَا مَوْضِعَ اللَّيْنَةِ يَفْتَحُ اللَّامَ وَكَسَرَ الْمُوَحَّدَةَ بَعْدَهَا تُونٌ وَبِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْضًا هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الطِّينِ تُعَجَّنُ وَتُجْبَلُ وَتَعْدُ لِلْبِنَاءِ وَيَقَالُ لَهَا مَا لَمْ تُحْرَقْ لَبْنَةٌ فَإِذَا أُحْرِقَتْ فَهِيَ آجُرَةٌ. وَقَوْلُهُ مَوْضِعَ اللَّيْنَةِ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مَحْدُوفٌ أَيْ لَوْلَا مَوْضِعَ اللَّيْنَةِ يُوهِمُ النَّقْصَ لَكَانَ بِنَاءُ الدَّارِ كَامِلًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ لَوْلَا تَخْصِيصِيَّةً وَفَعْلَهَا مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ لَوْلَا أُكْمِلَ مَوْضِعَ اللَّيْنَةِ. وَقَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ هَمَّامٍ عِنْدَ أَحْمَدَ أَلَا وَضَعْتَ هَا هُنَا لَبْنَةً فَيَتِمُّ بُنْيَانُكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ لِلتَّقْرِيبِ لِلْإِفْهَامِ وَفَضْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ وَأَكْمَلَ بِهِ شَرَائِعَ الدِّينِ.^{١٤}

الشرح للعيني

قَوْلُهُ: (مثلي) ، مُبْتَدَأٌ (ومثل الأنبياء) عطف عليه. وَقَوْلُهُ: (كمثل رجل) خبره، والمثل ما يضرب به الأمثال، وفي (الجمهرة) : المثل النظر والمشبه هنا واحد والمشبه به مُتَعَدَّدٌ فَكَيْفَ يَصِحُّ التَّشْبِيهُ؟. وَوَجْهُهُ أَنَّهُ جَعَلَ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ كَوَاحِدٍ فِيمَا قَصِدُ فِي التَّشْبِيهِ، وَهُوَ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ تَعْيِينِهِمْ مَا تَمَّ إِلَّا بِإِعْتِبَارِ الْكُلِّ، فَكَذَلِكَ الدَّارُ لَمْ يَتَمَّ إِلَّا بِجَمِيعِ اللَّبْنَاتِ، وَيَقَالُ: إِنَّ التَّشْبِيهِ هُنَا لَيْسَ مِنْ بَابِ تَشْبِيهِ الْمَفْرُودِ بِالْمَفْرُودِ بَلْ هُوَ تَشْبِيهِ تَمَثُّلِي، فَيُؤْخَذُ وَصْفٌ مِنْ جَمِيعِ أَحْوَالِ الْمُشْبَهِ

^{١٤} العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد السابع، ص. ٤٦٧.

وَيُشَبِّه بِمَثَلِهِ مِنْ أَحْوَالِ الْمُشَبَّهِ بِهِ، فَيَقَالُ: شَبَّهَ الْإِنْبِيَاءَ وَمَا بَعَثُوا بِهِ مِنْ إِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ بَدَارِ أَسْسِ قَوَاعِدِهِ وَرَفَعِ بُنْيَانِهِ وَبَقِيَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبْنَةٍ، فَبِنِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ لِتَسْمِيَةِ مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ كَأَنَّهُ هُوَ تِلْكَ اللَّبْنَةُ الَّتِي بِهَا إِصْلَاحُ مَا بَقِيَ مِنَ الدَّارِ.

قَوْلُهُ: (إِلَّا مَوْضِعُ لَبْنَةٍ) ، يَفْتَحُ اللَّامَ وَكَسَرَ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ وَحَازَ إِسْكَانَهَا مَعَ فَتْحِ اللَّامِ وَكَسَرِهَا، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الطِّينِ تَعَجْنَ وَتَبَسَّسَ وَيَبْنِي بِهَا بِنَاءً، فَإِذَا أَحْرَقَتْ تَسْمَى آجِرَةً. قَوْلُهُ: (لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ) ، بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ أَي: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ يُوْهِمُ النِّقْصَ لِكَانَ بِنَاءِ الدَّارِ كَامِلًا، كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا أَي: لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ لَكَانَ كَذَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: لَوْلَا، تَخْصِيصِيَّةً لَا امْتِنَاعِيَّةً، وَفَعَلَهُ مَحذُوفٌ أَي: لَوْلَا تَرَكَ مَوْضِعَ اللَّبْنَةِ أَوْ سَوَى، وَيَجُوزُ مَوْضِعُ بِالنَّصْبِ أَي: لَوْلَا تَرَكَتْ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَوْضِعَهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ هَمَامٍ عِنْدَ أَحْمَدَ. أَلَا وَضَعْتَ هَهُنَا لَبْنَةً فَيَتِمُّ بِنْيَانُكَ؟^{١٥}

الحديث الثالث

الشرح للعسقلاني

قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ هُوَ اسْتِفْهَامٌ تَفْرِيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْإِسْتِخْبَارِ أَيُّ أَحْبَرُونِي هَلْ يَبْقَى قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ نَهْرًا. قَالَ الطَّيْبِيُّ لَفْظُ لَوْ يَقْتَضِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْفِعْلِ وَأَنْ يُجَابَ لِكِنَّهُ وَضَعَ الْإِسْتِفْهَامَ مَوْضِعَهُ تَأْكِيدًا وَتَفْرِيرًا، وَالتَّفْرِيرُ لَوْ ثَبَتَ نَهْرٌ صِفَتُهُ كَذَا لَمَا بَقِيَ كَذَا.

وَالنَّهْرُ يَفْتَحُ الْهَاءَ وَسُكُونَهَا مَا بَيْنَ جَنْبَيْ الْوَادِي سُمِّيَ بِذَلِكَ لِسَعْتِهِ وَكَذَلِكَ سُمِّيَ النَّهَارُ لِسَعَةِ ضَوْئِهِ. قَوْلُهُ مَا تَقُولُ كَذَا فِي النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ بِإِفْرَادِ الْمُخَاطَبِ. وَالْإِشَارَةُ فِي ذَلِكَ إِلَى

^{١٥} بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

الْإِعْتِسَالِ قَالَ بِن مَالِكٍ فِيهِ شَاهِدٌ عَلَى إِجْرَاءِ فِعْلِ الْقَوْلِ يَجْرَى فِعْلُ الظَّنِّ. وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعًا مُسْنَدًا إِلَى الْمُخَاطَبِ مُتَّصِلًا بِاسْتِفْهَامٍ.

قَوْلُهُ يُبْقِي بِضَمِّ أَوَّلِهِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ. قَوْلُهُ مِنْ دَرَنِهِ زَادَ مُسْلِمٌ شَيْئًا وَالِدَرْنُ الْوَسْخُ وَقَدْ يُطْلَقُ الدَّرْنُ عَلَى الْحَبِّ الصَّغَارِ الَّتِي تَحْصُلُ فِي بَعْضِ الْأَجْسَادِ وَيَأْتِي الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ. قَوْلُهُ قَالُوا لَا يُبْقِي بِضَمِّ أَوَّلِهِ أَيْضًا وَشَيْئًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَلِمُسْلِمٍ لَا يُبْقِي بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَشَيْءٌ بِالرَّفْعِ وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَذَلِكَ جَوَابُ شَيْءٍ مَحْذُوفٍ أَيْ إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ فَهُوَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ.

وَفَائِدَةُ التَّمْثِيلِ التَّأْكِيدُ وَحَعْلُ الْمَعْقُولِ كَالْمَحْسُوسِ. قَالَ الطَّبِيبِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُبَالَغَةٌ فِي نَمِّي الذُّنُوبِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْتَصِرُوا فِي الْجَوَابِ عَلَى لَا بَلْ أَعَادُوا اللَّفْظَ تَأْكِيدًا. وَقَالَ بِن الْعَرَبِيِّ وَجْهَ التَّمْثِيلِ أَنَّ الْمَرْءَ كَمَا يَتَدَنَّسُ بِالْأَقْدَارِ الْمَحْسُوسَةِ فِي بَدَنِهِ وَثِيَابِهِ وَيُطَهَّرُهُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ فَكَذَلِكَ الصَّلَوَاتُ تُطَهِّرُ الْعَبْدَ عَنِ أَقْدَارِ الذُّنُوبِ حَتَّى لَا تُبْقِيَ لَهُ ذَنْبًا إِلَّا أَسْقَطَتْهُ^{١٦}

الشرح للعبني

قَوْلُهُ: (أَرَأَيْتُمْ) الهمزة للاستفهام على سبيل التقرير، والتاء للخطاب،، ومعناه: أخبروني، ويوري: (أَرَأَيْتُمْ)، بالكاف والميم، لا محل لهما من الإعراب. قَوْلُهُ: (لَوْ أَنَّ نَهْرًا) قَالَ الطَّبِيبِيُّ: لفظ: لو، يقتضي أن يدخل على الفعل وأن يُجَاب، لكنه وضع الاستفهام موضع تأكيد أو تقرير، والتقدير، لو ثبت نهر صفته كذا لما بقي كذا، والنهر، بفتح الهاء وسكونها: ما بين جنبي الوادي، سمي بذلك لسعته، وكذلك سمي النهار لسعة ضوئه. قَوْلُهُ: (مَا تَقُولُ) أي: أيها السامع، وفي رواية مُسْلِمٍ: (مَا تَقُولُونَ) .

^{١٦} العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الثاني عشر، ص. ٢٧٣.

وَفَائِدَةُ التَّمْثِيلِ التَّفْيِيدِ وَجَعَلَ المَعْمُولَ كالمَحْسُوسِ. وَقَالَ ابْنُ العَرَبِيِّ: وَجِهَ التَّمْثِيلُ أَنَّ المَرءَ كَمَا يَتَدَنَسُ بِالأَقْدَارِ المَحْسُوسَةِ فِي بَدَنِهِ وَثِيَابِهِ وَيَطْهَرُهُ المَاءُ الكَثِيرُ، فَكَذَلِكَ الصَّلَوَاتُ تَطْهَرُ العَبْدَ مِنَ أَقْدَارِ الذُّنُوبِ حَتَّى لَا تَبْقِيَ لَهُ ذَنْبًا إِلَّا أَسْقَطْتَهُ وَكَفَرْتَهُ. فَإِنْ قُلْتَ: ظَاهِرُ الحَدِيثِ يَتَنَاوَلُ الصَّغَائِرَ وَالكَبَائِرَ لِأَنَّ لَفْظَ الخُطَايَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا.^{١٧}

الحديث الرابع

الشرح للعسقلاني

أَنَّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ البَحِيلَ يُكْوَى بِالنَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ. قَالَ الخُطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَحِيلِ وَالمُتَّصِدِّقِ فَشَبَّهَهُمَا بِرَجُلَيْنِ أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَلْبَسَ دِرْعًا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنْ سِلَاحِ عَدُوِّهِ فَصَبَّهَا عَلَى رَأْسِهِ لِيَلْبَسَهَا.

وَالدُّرُوعُ أَوَّلُ مَا تَقَعُ عَلَى الصَّدْرِ وَالتَّيْدِينَ إِلَى أَنْ يُدْخَلَ الإِنْسَانُ يَدَيْهِ فِي كُمَيْهَا فَحَعَلَ المُنْفِقُ كَمَنْ لَبَسَ دِرْعًا سَابِغَةً فَاسْتَرَسَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى سَتَرَتْ جَمِيعَ بَدَنِهِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى تَعْمُو أَثَرُهُ أَي تَسْتُرُ جَمِيعَ بَدَنِهِ وَجُعِلَ البَحِيلُ كَمَثَلِ رَجُلٍ غُلَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ كُلَّمَا أَرَادَ لُبْسَهَا اجْتَمَعَتْ فِي عُنُقِهِ فَلَزِمَتْ تَرْفُوتَهُ وَهُوَ مَعْنَى قِبُولِهِ قَلَصَتْ أَي تَضَامَّتْ وَاجْتَمَعَتْ وَالمُرَادُ أَنَّ الجُودَاءِ إِذَا هَمَّ بِالصَّدَقَةِ انْفَسَحَ لَهَا صَدْرُهَا وَطَابَتْ نَفْسُهَا فَتَوَسَّعَتْ فِي الإِنْفَاقِ وَالبَحِيلُ إِذَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالصَّدَقَةِ شَحَّتْ نَفْسُهُ فَضَاقَ صَدْرُهَا وَانْقَبَضَتْ يَدَاهُ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ وَقَالَ المُهَلَّبُ المُرَادُ أَنَّ اللهَ يَسْتُرُ المُنْفِقَ فِي الدُّنْيَا وَالأَخِرَةِ بِخِلَافِ البَحِيلِ فَإِنَّهُ يَفْضَحُهُ وَمَعْنَى تَعْمُو أَثَرُهُ تَمَحُّو خَطَايَاهُ وَتَعَقَّبُهُ عِيَاضُ بِأَنَّ الحَبَرَ جَاءَ عَلَى التَّمْثِيلِ لَا عَلَى الإِنْبَارِ عَنِ كَائِنٍ قَالَ وَقِيلَ هُوَ

^{١٧} بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

تَمَثِيلٌ لِنَمَاءِ الْمَالِ بِالصَّدَقَةِ وَالْبُخْلِ بِضِدِّهِ وَقِيلَ تَمَثِيلٌ لِكَثْرَةِ الْجُودِ وَالْبُخْلِ وَأَنَّ الْمُعْطِيَ إِذَا أُعْطِيَ انبَسَطَتْ يَدَاهُ بِالْعَطَاءِ وَتَعَوَّدَ ذَلِكَ وَإِذَا أَمْسَكَ صَارَ ذَلِكَ عَادَةً.

وَقَالَ الطَّيْبِيُّ قَيَّدَ الْمُشَبَّهَ بِهِ بِالْحَدِيدِ إِعْلَامًا بِأَنَّ الْقَبْضَ وَالشَّدَّةَ مِنْ جِبَلَّةِ الْإِنْسَانِ وَأَوْقَعَ الْمُتَصَدِّقَ مَوْقِعَ السَّخِيِّ لِكَوْنِهِ جَعَلَهُ فِي مُقَابَلَةِ الْبَخِيلِ إِشْعَارًا، بِأَنَّ السَّخَاءَ هُوَ مَا أَمَرَ بِهِ الشَّارِعَ وَنَدَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ لَا مَا يَتَعَانَاهُ الْمُسْرِفُونَ.^{١٨}

الشرح للعينى

قوله: (مثل البخيل والمنفق) ، ووقع عند مسلم من طريق سُفْيَانَ عَنِ أَبِي الزِّنَاد: (مثل المنفق والمتصدق) ، قَالَ عِيَّاضُ: هُوَ وَهْمٌ، وَيُمْكِنُ أَنَّهُ حَذَفَ مُقَابَلَهُ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ. وَقَالَ النُّوَوِيُّ: وَقَعَ فِي بَاقِي الرِّوَايَاتِ: مِثْلَ الْبَخِيلِ وَالتَّصَدَّقِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ صِحَّةَ رِوَايَةِ الْمُنْفِقِ وَالتَّصَدَّقِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرًا: مِثْلَ الْمُنْفِقِ وَالتَّصَدَّقِ وَقَسِيمَهُمَا هُوَ الْبَخِيلُ، وَحَذَفَ الْبَخِيلَ لِدَلَالَةِ الْمُنْفِقِ وَالتَّصَدَّقِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ} (النَّحْلُ: ١٨) . أَي: وَالْبَرْدَ، حَذَفَ الْبَرْدَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.

قوله: والمتصدق، وقع في بعض الأصول: الْمُتَصَدَّقُ، بِالتَّاءِ وَفِي بَعْضِهَا بِحَذْفِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ، هُمَا صَحِيحَانِ، قَالَ النُّوَوِيُّ قَلْتُ: وَجِهَ هَذَا أَنَّ التَّاءَ لَا تَحْذَفُ بَلْ تَقْلِبُ صَادًا، ثُمَّ تُدْغَمُ الصَّادُ فِي الصَّادِ، وَهَذَا الَّذِي تَقْتَضِيهِ الْقَاعِدَةُ. قَوْلُهُ: (كَمِثْلِ رَجُلَيْنِ) ، وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو: رَجُلٍ، بِالْإِفْرَادِ وَكَأَنَّهُ تَغْيِيرٌ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ، وَصَوَابُهُ: رَجُلَيْنِ. قَوْلُهُ: (جِبْتَانِ) ، بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ

^{١٨} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الرابع (بيروت

الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: (كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلِيهِ جَبْتَانٌ أَوْ جَنْتَانٌ) .
 وَقَالَ النَّوَوِيُّ: أَمَا جَبْتَانٌ أَوْ جَنْتَانٌ فَالْأَوَّلُ بِالْبَاءِ وَالثَّانِي بِالنُّونِ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ عَكْسَهُ،
 وَقَالَ ابْنُ قُرْقُولٍ: وَالنُّونُ أَصُوبٌ بِلَا شَكٍّ، وَهِيَ الدَّرْعُ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ نَفْسَهُ: (لَزَقْتُ
 كُلَّ حَلَقَةٍ) ، وَفِي لَفْظٍ: (فَأَخَذْتُ كُلَّ حَلَقَةٍ مَوْضِعَهَا) . وَكَذَا قَوْلُهُ: (مَنْ حَدِيدٌ) .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَانَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ
 سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ
 كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تُدْيِهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا. فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يَنْفِقُ إِلَّا سَبَعَتْ أَوْ
 وَفَرَّتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تَخْفِي بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ. وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يَنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزَقَتْ كُلُّ
 حَلَقَةٍ مَكَانَهَا فَهَوَ يَوْسَعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ.

وَقِيلَ: ضَرَبَ الْمَثَلَ بِهَذَا لِأَنَّ الْمُنْفِقَ يَسْتَرِهُ اللَّهُ بِنَفَقَتِهِ وَيَسْتُرُ عَوْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 كَسْتَرِ هَذِهِ الْجُبَّةِ لِأَبْسَاسِهَا، وَالْبَخِيلُ كَمَنْ لَبَسَ جُبَّةً إِلَى تَدْيِهِ فَيَبْقَى مَكشُوفًا ظَاهِرَ الْعَوْرَةِ مَفْتَضِحًا
 فِي الدَّارَيْنِ. وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ: يُرِيدُ أَنَّ الْمُنْفِقَ إِذَا أَنْفَقَ كَفَرَتْ الصَّدَقَةُ ذَنْبُهُ وَمَحْتَهَا، كَمَا أَنَّ الْجُبَّةَ إِذَا
 أَسْبَغَتْ عَلَيْهِ سِتْرَتَهُ وَوَقَّتَهُ، وَالْبَخِيلُ لَا تَطَاوَعَهُ نَفْسُهُ عَلَى الْبَذْلِ فَيَبْقَى غَيْرَ مَكْفَرٍ عَنْهُ الْآثَامَ، كَمَا
 أَنَّ الْجُبَّةَ تَبْقَى مِنْ بَدَنِهِ مَا لَا تَسْتَرُهُ، فَيَكُونُ مَعْرُضَ الْآفَاتِ.

وَقَالَ الطَّبِّيُّ: شَبَّهَ السَّخِيَّ إِذَا قَصَدَ التَّصَدُّقَ يَسْهَلُ عَلَيْهِ بِمَنْ عَلَيْهِ الْجُبَّةُ وَيدُهُ تَحْتَهَا،
 فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْهَا يَسْهَلُ عَلَيْهِ، وَالْبَخِيلُ عَلَى عَكْسِهِ، وَالْأَسْلُوبُ مِنَ التَّشْبِيهِ الْمَفْرُقُ.

قَالَ: وَقَيْدُ الْمُشْبَهَةِ بِهِ بِالْحَدِيدِ إِعْلَامًا بِأَنَّ الْقَبْضَ وَالشَّدَّةَ جِلَّةَ الْإِنْسَانِ، وَأَوْقَعَ
 الْمُتَّصِدِّقَ مَوْضِعَ السَّخِيِّ مَعَ أَنَّ مُقَابِلَ الْبَخِيلِ هُوَ السَّخِيُّ لَا الْمُتَّصِدِّقَ إِشْعَارًا، بِأَنَّ السَّخَاوَةَ هِيَ
 مَا أَمَرَ بِهِ الشَّرْعُ وَنَدَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ إِلَّا مَا يَتَعَانَاهُ الْمُبْدِرُونَ. وَقَالَ الْمُهَلْبِيُّ: الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ يَسِرُّ

الْمُنْفِقِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ، بِخِلَافِ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَفْضَحُهُ، وَمَعْنَى: تَعْفُو أَثْرَهُ، تَمْحُو خَطَايَاهُ، وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ الْقَاضِي عِيَاضُ بِأَنَّ الْحُبْرَ جَاءَ عَلَى التَّمْثِيلِ لَا عَلَى الْإِنْخَبَارِ عَنْ كَائِنٍ، وَقِيلَ: هُوَ تَمْتِيلٌ لِنَمَاءِ الْمَالِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْبَخْلُ بَضْدُهُ، وَقِيلَ: تَمْتِيلٌ لِكَثْرَةِ الْجُودِ وَالْبَخْلُ، وَأَنَّ الْمُعْطِيَ إِذَا أُعْطِيَ انْبَسَطَتْ يَدَاهُ بِالْعَطَاءِ، وَتَعُودُ ذَلِكَ، فَإِذَا أَمْسَكَ صَارَ ذَلِكَ عَادَةً.^{١٩}

الحديث الخامس

الشرح للعسقلاني

وَهُوَ وَاضِحٌ وَفِي الْحَدِيثِ النَّهْيُ عَنْ مُجَالَسَةِ مَنْ يُتَأَذَى بِمُجَالَسَتِهِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالتَّرْغِيبُ فِي مُجَالَسَةِ مَنْ يُنْتَفَعُ بِمُجَالَسَتِهِ فِيهِمَا. وَفِيهِ جَوَازُ بَيْعِ الْمِسْكِ وَالْحُكْمُ بِطَهَارَتِهِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَحَهُ وَرَغَّبَ فِيهِ. فَفِيهِ الرُّدُّ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعَطَاءٍ وَغَيْرِهِمَا ثُمَّ انْقَرَضَ هَذَا الْخِلَافُ وَاسْتَقَرَّ الْإِجْمَاعُ عَلَى طَهَارَةِ الْمِسْكِ وَجَوَازِ بَيْعِهِ وَسَيِّئَاتِي لِذَلِكَ مَزِيدٌ بَيَانٍ فِي كِتَابِ الدَّبَائِحِ وَلَمْ يُتَرْجَمِ الْمُصَنِّفُ لِلْحَدَادِ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَفِيهِ ضَرْبُ الْمَثَلِ وَالْعَمَلُ فِي الْحُكْمِ بِالأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ.^{٢٠}

الشرح للعيني

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَبِيعُ الْمِسْكَ لَيْسَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ سِوَى ذِكْرِ الْمِسْكِ، وَكَأَنَّهُ أَحَقُّ الْعَطَّارِ بِهِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ. قُلْتُ: صَاحِبُ الْمِسْكِ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَامِلَهُ أَوْ بَائِعَهُ، وَلَكِنَّ الْقُرَيْبَةَ الْحَالِيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ بَائِعَهُ، فَتَقَعُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالتَّرْجُمَةِ. وَأَمَّا أَنَّهُ ذَكَرَ

^{١٩} بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

^{٢٠} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الخامس

(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص. ٢٧٨-٢٧٩.

الْعَطَّار، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ، فَلَاتُّهُ قَالَ: وَبِيعَ الْمَسْكُ، وَهُوَ يَسْتَلْزَمُ الْبَائِعَ، وَبَائِعَ الْمَسْكِ يُسَمَّى: الْعَطَّارَ. وَإِنْ كَانَ يَبِيعُ غَيْرَ الْمَسْكِ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ.

ذَكَرَ مَعْنَاهُ: قَوْلُهُ: (مِثْلُ الْجَلِيسِ) ، الْجَلِيسُ عَلَى وَزْنِ: فَعِيلٌ، هُوَ الَّذِي يُجَالِسُ الرَّجُلَ. يُقَالُ: جَالَسْتَهُ فَهُوَ جَلِيسِي وَجَلِيسِي. قَوْلُهُ: (كَبِيرُ الْحَدَادِ) ، بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ، هُوَ زَقٌّ أَوْ جِلْدٌ غَلِيظٌ يَنْفُخُ بِهِ النَّارَ، وَفِي رِوَايَةٍ أُسَامَةَ: (كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ) . وَفِي الْكَلَامِ لَفٌ وَنَشْرٌ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: الْمُشْبَهُ بِهِ الْكَبِيرُ أَوْ صَاحِبُ الْكَبِيرِ لِاحْتِمَالِ عَطْفِ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّاحِبِ وَعَلَى الْمَسْكِ فَأَجَابَ بِأَنَّ ظَاهِرَ اللَّفْظِ أَنَّهُ الْكَبِيرُ، وَالْمُنَاسِبُ لِلتَّشْبِيهِ أَنَّهُ صَاحِبُهُ. قَوْلُهُ: (لَا يَعْدَمُكَ) ، يَفْتَحُ الْيَاءَ وَفَتْحَ الدَّالِ مِنْ: عَدَمْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ، أَعْدَمَهُ أَي: فَقَدْتَهُ. وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: وَضَبَطَ فِي الْبُخَارِيِّ، بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ مِنْ عَدَمْتُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ أَعْدَمَهُ، وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ يَعْدُوكَ.

ذَكَرَ مَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ فِيهِ: النَّهْيُ عَنِ مَجَالَسَةِ مَنْ يَتَأَدَّى بِمَجَالَسَتِهِ، كَالْمَغْتَابِ وَالْحَائِضِ فِي الْبَاطِلِ، وَالْتَدَبُّ إِلَيْهِ مِنْ يَنَالُ بِمَجَالَسَتِهِ الْحَيْثُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَتَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَأَفْعَالِ الْبِرِّ كُلِّهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِلُ) . وَفِيهِ: دَلِيلٌ عَلَى إِبَاحَةِ الْمَقَائِصَاتِ فِي الدِّينِ، قَالَ ابْنُ حَبَّانٍ عِنْدَ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ. وَفِيهِ: جَوَازُ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ. وَفِيهِ: دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَسْكِ.^{٢١}

الحديث السادس

الشرح للعسقلاني

^{٢١} بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

قوله مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة بضم الهَمْزة والراء بينهما مثناة ساكنة وأجره جيم
ثقيلة وقد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنة ويقال بحذف الالف مع الوجهين فتلك أربع لغات وتبلغ
مع التخفيف إلى ثمانية.

قوله طعمها طيب وريحها طيب قيل خص صفة الإيمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح
لان الإيمان الزم للمؤمن من القرآن إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة، وكذلك الطعم الزم
للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه.^{٢٢}

ثم قيل الحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب
الطعم والريح كالتفاح، لانه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من حبها دهن له
منافع. وقيل إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج. فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقرب به
الشياطين وغلاف حبه أبيض، فيناسب قلب المؤمن وفيها أيضاً من المزايا كبر جرمها وحسن
منظرها وتفريح لونها ولين ملمسها وفي أكلها مع الالتذاد طيب نكهة ودباغ معدة وجودة هضم ولها
منافع أخرى مذكورة في المفردات .

ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد وأن التمثيل وقع بالذي يقرأ القرآن ولا يخالف ما
اشتمل عليه من أمر ونهي لا مطلق التلاوة فإن قيل لو كان كذلك لكثير التفسير كأن يقال الذي
يقرأ ويعمل وعكسه والذي يعمل ولا يقرأ وعكسه والاقسام الأربعة ممكنة في غير المنافع وأما
المنافع فليس له إلا قسمان فقط لانه لا اعتبار بعمله إذا كان نفاقه نفاق كافر، وكان الجواب عن
ذلك أن الذي حذف من التمثيل قسمان الذي يقرأ ولا يعمل والذي لا يعمل ولا يقرأ وهما

^{٢٢} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد العاشر

شَبِيهَانِ بِحَالِ الْمُنَافِقِ فَيُمْكِنُ، تَشْبِيهُهُ الْاَوَّلُ بِالرَّيْحَانَةِ وَالثَّانِي بِالْحُنْطَلَةِ فَكَتُفِي بِذِكْرِ الْمُنَافِقِ
وَالْقِسْمَانِ الْاٰخَرَانِ قَدْ ذُكِرَا قَوْلُهُ وَلَا رِيحَ فِيهَا فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ هَا. قَوْلُهُ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَفْرَأُ فِي
رِوَايَةِ شُعْبَةَ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

وَفِي الْحَدِيثِ فَضِيلُهُ حَامِلِي الْقُرْآنِ وَضَرْبُ الْمَثَلِ لِلتَّغْرِيبِ لِلْفَهْمِ.^{٢٣}

الشرح للعينى

قوله: (مثل الذي يقرأ القرآن) أعلم أن هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف اشتمل
على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكونة إلا تصويره بالمحسوس المشاهد، ثم إن كلام الله
المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره، وإن العباد متفاوتون في ذلك، فمنهم من له النصيب الأوفر
من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء، ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي، ومنهم
من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرابي أو بالعكس، وهو المؤمن الذي لم يقرأه، وإبراز هذه المعاني
وتصويرها في المحسوسات ما هو مذکور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا
أجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاضر، لان الناس إما مؤمن أو غير
مؤمن والثاني إما منافق صرف أو ملحق به، والأول إما مواظب عليها، فعلى هذا قس الأئمار
المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من أمرين محسوسين: طعم وريح، وقد ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما تنبته الارض ويخرجه الشجر للمشاهدة التي بينها وبين الاعمال
فإنها من تمرات النفوس، فحصى ما يخرجها الشجر من الأترجة والتمر بالمؤمن، وبما تنبته الارض من

^{٢٣} العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد العاشر، ص. ٥٧-٥٨.

الحنظلة والريحانة بالمنافق تَنْبِيها على علو شأن المؤمن وارتفاع علمه ودوام ذلك، وتوقيفا على ضعة شأن المنافق وإحباط عمله وقلة جدواه.

قوله: (مثل الذي يقرأ) فيه إثبات القراءة على صيغة المضارع، وفي قوله: (لا يقرأ) بالنفي ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكليّة بل المراد منها الاستمرار والدوام عليّتها، وأنّ القراءة دأبه وعادته وليس ذلك من هجيره كقوله: فلان يقري الضيف ويحمي الحرّيم.

قوله: (كالأترجة) ، يضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وضم الراء وتشديد الجيم وقد تخفف، وجه التشبيه بالأترجة لأنّها أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان، وأجدى لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها، والخواص الموجودة فيها فمن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها تأخذ الابصار صبغة ولونا فأقع لونها تسر الناظرين، تنوق إليها النفس قبل التناول تفيد أكلها بعد الالتذاذ بدوقها طيب نكهة ودباغ معدة وهضم اشتراك الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتذاء بها ثم إن أجزاءها تنقسم على طبائع: قشرها حار يابس، ولحمها حار ورطب، وحماضها بارد يابس، وبرزها حار مجفف، وفيها من المنافع ما هو مذكور في الكتب الطبية.

قوله: (ولا ریح لها) ويروي فيها. قوله: (ومثل الفاجر) أي: المنافق. قوله: كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ریح لها، ووقع في الترمذي كمثل الحنظلة طعمها مر وريحها مر. قيل: الذي عند البخاري أحسن لان الریح لا طعم له إذ المرارة عرض والرّیح عرض والعرض لا يقوم بالعرض ووجه هذا بأن ریحها ما كان كريها استعير للكراهة لفظ المرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة.^{٢٤}

^{٢٤} بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

الحديث السابع

الشرح للعسقلاني

قَالَ بِن أَبِي جَمْرَةَ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّرَاحِمَ وَالتَّوَادُدَ وَالتَّعَاطُفَ وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَارِبَةً فِي الْمَعْنَى لَكِنْ بَيْنَهَا فَرْقٌ لَطِيفٌ. فَأَمَّا التَّرَاحِمُ فَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَرْحَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَخُوَّةِ الْإِيمَانِ لَا بِسَبَبِ شَيْءٍ آخَرَ. وَأَمَّا التَّوَادُدُ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّوَادُّعُ لِلْمَحَبَةِ كَالْتَزَاؤِ وَالتَّهَادِي. وَأَمَّا التَّعَاطُفُ فَالْمُرَادُ بِهِ إِعَانَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَمَا يَعْطِفُ التَّوْبَ عَلَيْهِ لِإِقْوَامِهِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فَتَشْبِيهُهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَسَدِ الْوَاحِدِ تَمَثِيلٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ تَقْرِيْبٌ لِلْفَهْمِ وَإِظْهَارٌ لِلْمَعَانِي فِي الصُّورِ الْمَرْئِيَّةِ وَفِيهِ تَعْظِيمٌ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ وَالْحُضُّ عَلَى تَعَاوُنِهِمْ وَمَلَاظِفَةٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.^{٢٥}

الشرح للعيني

قوله كمثل الجسد أي بالتسبب إلى جميع أعضائه، ووجه التشبيه التوافق في التعب والراحة قوله " تداعى " أي دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في الألم ومنه قولهم تداعت الحيطان أي تساقطت أو كادت أن تتساقط قوله بالسهر والحمى. أما السهر فلان الألم يمنع النوم وأما الحمى فلان فقد النوم يثيرها وقال الكرماني الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث منه في جميع البدن فيشتعل اشتعالاً مضرًا بالأفعال الطبيعية وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على معاونتهم وملاظفة بعضهم بعضاً.^{٢٦}

^{٢٥} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الحادي العاشر (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص. ٣٧٢-٣٧٣.

^{٢٦} بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

الحديث الثامن

الشرح للعسقلاني

قَوْلُهُ مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى اعْتِبَارِ
الإِخْلَاصِ. قَوْلُهُ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ.

وَقَدْ اشْتَهَرَ تَمَدُّحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِلِّ الْغَنِيمَةِ وَجَعْلِهَا مِنْ فَضَائِلِ أُمَّتِهِ، فَلَوْ
كَانَتْ تَنْقُصُ الْأَجْرَ مَا وَقَعَ التَّمَدُّحُ بِهَا وَأَيْضًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ أَجْرُ أَهْلِ بَدْرِ أَنْقَاصَ
مِنْ أَجْرِ أَهْلِ أَحَدٍ مَثَلًا مَعَ أَنَّ أَهْلَ بَدْرِ أَفْضَلُ بِالِاتِّفَاقِ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ لِلتَّعْبِيرِ بِثُلُثِي الْأَجْرِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِكْمَةً لَطِيفَةً
بِالْعَبَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُجَاهِدِينَ ثَلَاثَ كَرَامَاتٍ دُنْيَوِيَّتَانِ وَأُخْرَوِيَّةٌ فَالدُّنْيَوِيَّتَانِ السَّلَامَةُ وَالْغَنِيمَةُ،
وَالْأُخْرَوِيَّةُ دُخُولُ الْجَنَّةِ. فَإِذَا رَجَعَ سَالِمًا غَانِمًا فَقَدْ حَصَلَ لَهُ ثُلُثَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ وَبَقِيَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ
الثُّلُثُ وَإِنْ رَجَعَ بِعَيْرِ غَنِيمَةٍ عَوَّضَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثَوَابًا فِي مُعَابَلَةٍ مَا فَاتَهُ.

وَكَأَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمُجَاهِدِ إِذَا فَاتَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا عَوَّضْتُكَ
عَنْهُ ثَوَابًا. وَأَمَّا الثَّوَابُ الْمُخْتَصُّ بِالْجِهَادِ فَهُوَ حَاصِلٌ لِلْفَرِيقَيْنِ مَعًا. قَالَ وَغَايَةُ مَا فِيهِ عَدُّ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالنُّعْمَتَيْنِ الدُّنْيَوِيَّتَيْنِ أَجْرًا بِطَرِيقِ الْمَجَازِ.^{٢٧}

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْفَضَائِلَ لَا تَدْرِكُ دَائِمًا بِالْقِيَاسِ بَلْ هِيَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَفِيهِ اسْتِعْمَالُ
التَّمَثِيلِ فِي الْأَحْكَامِ، وَأَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَسْتَلْزِمُ الثَّوَابَ لِأَعْيَانِهَا وَإِنَّمَا تَحْصُلُ بِالنِّيَّةِ الْحَالِصَةِ

إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا.^{٢٨}

^{٢٧} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد لسابع

(بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص. ٦٠-٧٠.

الشرح للعينى

قوله مثل الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ، مثله بالصائم لآئته مُمَسِّكٌ لِنَفْسِهِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَاللَّذَاتِ، وَكَذَلِكَ الْمُجَاهِدُ مُمَسِّكٌ لِنَفْسِهِ عَلَى مَحَارِبَةِ الْعَدُوِّ وَحَابِسٌ نَفْسَهُ عَلَى مَنْ يِقَاتِلُهُ.

قوله: (وتوكل الله) ، أي: ضمن الله بملازمة التوفي الجنة وملازمة عدم التوفي الرجوع بالاجر أو العنيمه. قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: يَعْنِي: لَا يَخْلُو مِنَ الشَّهَادَةِ أَوْ السَّلَامَةِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَعْدَ الشَّهَادَةِ فِي الْحَالِ، وَعَلَى الثَّانِي: لَا يَنْفَكُ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ مَعَ جَوَازِ الْاجْتِمَاعِ بَيْنَهُمَا فَهِيَ قَضِيَّةٌ مَانِعَةٌ الْخُلُوَ لَا مَانِعَةَ الْجَمْعِ،

قوله: (بأن يتوفاه أن يدخله الجنة) ، أي: بأن يدخله الجنة، و: أن، في الموضعين مَصْدَرِيَّةٌ، تَقْدِيرُهُ: ضَمِنَ اللَّهُ بِتَوْفِيهِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ. قَوْلُهُ: (أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ) أَي: بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، أَوْ الْمُرَادُ: يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ سَاعَةَ مَوْتِهِ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: إِدْخَالُهُ الْجَنَّةَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَدْخُلَهَا إِثْرَ وَقَاتِهِ تَخْصِيصًا لِلشَّهِيدِ، أَوْ بَعْدَ الْبَعْثِ، وَيَكُونُ فَائِدَةً تَخْصِيصُهُ أَنْ ذَلِكَ كَقَارَةِ الْجَمِيعِ خَطَايَا الْمُجَاهِدِ، وَلَا تَوَازُنَ مَعَ حَسَنَاتِهِ، قَوْلُهُ: (أَوْ يَرْجِعُهُ) ، يَفْتَحُ الْإِيَاءَ تَقْدِيرُهُ: أَوْ أَنْ يَرْجِعُهُ، بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى أَنْ يَتَوَفَاهُ. قَوْلُهُ: (سالمًا) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي يَرْجِعُهُ. قَوْلُهُ: (مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ) ، إِتِمَامًا أَدْخَلَ، وَهَهُنَا قِيلَ: لِأَنَّهُ قَدْ يَرْجِعُ مَرَّةً بِغَنِيمَةٍ دُونَ أَجْرٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ عَلَى مَا يَجِيءُ الْآنَ، بَلْ أَبْدَأَ يَرْجِعُ بِالْأَجْرِ كَانَتْ غَنِيمَةً أَوْ لَمْ تَكُنْ، قَالَ ابْنُ بَطَالٍ. ٢٩

^{٢٨}العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد السابع، ص. ٩.

^{٢٩}بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

الحديث التاسع

الشرح للعسقلاني

قَوْلُهُ كَالأَرزَةِ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَقِيلَ بِكسْرِهَا وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا زَائِي كَذَا لِأَكْثَرِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ بوزن فاعلِهِ وَهِيَ الثَّابِتَةُ فِي الأَرْضِ.

المَعْنَى أَنَّ المُؤْمِنَ يَتَلَقَّى الأَعْرَاضَ الوَاقِعَةَ عَلَيْهِ لِضَعْفِ حَظِّهِ مِنَ الدُّنْيَا فَهُوَ كَأَوَائِلِ الزَّرْعِ شَدِيدُ المَيْلَانِ لِضَعْفِ سَاقِهِ وَالكَافِرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَهَذَا فِي الغَالِبِ مِنْ حَالِ الإِثْنَيْنِ.^{٣٠}

الشرح للعيني

قَوْلُهُ: (كفأتمها) بِفَتْحِ الكَافِ وَالْفَاءِ وَالهَمْزَةُ أَي: أَمَاطَهَا، وَنَقَلَ ابنُ التَّيْنِ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ كَأَنَّهُ سَهْلُهَا. قَوْلُهُ: (فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء) قَالَ عِيَّاضُ: وَصَوَّابُهُ فَإِذَا انْقَلَبَتْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْلُهُ: (تكفأ) رُجُوعًا إِلَى وَصْفِ المُسْلِمِ.

وَقَالَ الكَرْمَانِيُّ: البَلَاءُ إِثْمًا يَسْتَعْمَلُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالمُؤْمِنِ، فَالمُنَاسِبُ أَنْ يُقَالَ بِالرَّيْحِ، وَأَجَابَ بِأَنَّ الرِّيحَ أَيْضًا بَلَاءٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الخَامَةِ أَوْ أَرَادَ بِالبَلَاءِ مَا يَضُرُّ بِالخَامَةِ، أَوْ لَمَّا شَبِهَ المُؤْمِنُ بِالخَامَةِ أَثَبَتَ لِلْمَشْبَهِ بِهِ مَا هُوَ مِنْ خَوَاصِّ المُشْبَهِ. قَوْلُهُ: (صماء) أَي: الصَّلْبَةُ المَكْتَنَزَةُ الشَّدِيدَةَ لَيْسَتْ بِجَوْفَاءٍ وَلَا خَوَازِرَ ضَعِيفَةً. قَوْلُهُ: (حَتَّى يَقْصِمَهَا اللهُ) مِنَ القِصْمِ بِالقَافِ وَالصَّادِ المُهْمَلَةِ، وَهُوَ الكَسْرُ عَنِ إِبَانَةِ بِخِلَافِ القِصْمِ بِالفَاءِ.^{٣١}

الحديث العاشر

^{٣٠}العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد السابع، ص. ٩١-٩٢.

^{٣١}بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

الشرح للعسقلاني

قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا اللَّامُ فِيهِ لِلْجِنْسِ. وَالْمُرَادُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْبَعْضِ وَقَوْلُهُ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا بَيَانٌ لَوَجْهِ التَّشْبِيهِ. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ نَصَبَ بَعْضًا بِنَزْعِ الْحَافِضِ. وَقَالَ غَيْرُهُ بَانَ هُوَ مَفْعُولٌ يَشُدُّ قَلْتُ وَلِكُلِّ وَجْهِ. قَالَ بَنُ بَطَّالٍ وَالْمُعَاوَنَةُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ وَكَذَا فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ مِنَ الدُّنْيَا مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا. وَقَدْ ثَبَتَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.

قَوْلُهُ ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ هُوَ بَيَانٌ لَوَجْهِ التَّشْبِيهِ أَيْ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّدِّ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ الَّذِي يُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي بَيَانِ أَقْوَالِهِ يُمْتَلِّهَا بِحَرَكَاتِهِ لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ. قَوْلُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طَالِبٌ حَاجَةً أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ اشْفَعُوا هَكَذَا وَقَعَ فِي النَّسَخِ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَرِّيَابِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَفِي تَرْكِيهِهِ قَلِقَ وَلَعَلَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ كَانَ إِذَا كَانَ جَالِسًا إِذَا جَاءَ رَجُلٌ إِحْ فَحَذَفَ اخْتِصَارًا أَوْ سَقَطَ عَلَى الرَّاويِ لَفْظُ إِذَا كَانَ عَلَى أَنِّي تَتَبَعْتُ أَلْفَاظَ الْحَدِيثِ مِنَ الطَّرِيقِ فَلَمْ أَرَهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا بِلَفْظِ جَالِسًا.

وَفِي الْحَدِيثِ الْحُضُّ عَلَى الْخَيْرِ بِالْفِعْلِ وَبِالتَّسْبُوبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ وَجْهِ، وَالشَّفَاعَةُ إِلَى الْكَبِيرِ فِي كَشْفِ كُرْبَةٍ وَمَعُونَةٍ ضَعِيفٌ إِذْ لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى الرَّئِيسِ وَلَا التَّمَكُّنِ مِنْهُ لِيَلْجَأَ عَلَيْهِ أَوْ يُوضِّحَ لَهُ مُرَادَهُ لِيَعْرِفَ حَالَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْتَجِبُ، قَالَ عِيَّاضٌ وَلَا يُسْتَشْتَى مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي تُسْتَحَبُّ الشَّفَاعَةُ فِيهَا إِلَّا الْحُدُودَ وَإِلَّا فَمَا لَاحِدٍ فِيهِ تَجُوزُ

الشَّفَاعَةُ فِيهِ وَلَا سِيَّمَا يَمُنُّ وَقَعَتْ مِنْهُ الْهَفْوَةُ أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السِّتْرِ وَالْعَفَافِ قَالَ وَأَمَّا الْمُصْرَبُونَ عَلَى فَسَادِهِمُ الْمُشْتَهَرُونَ فِي بَاطِلِهِمْ فَلَا يُشْفَعُ فِيهِمْ لِيُرْجَرُوا عَنْ ذَلِكَ.^{٣٢}

الشرح للعيني

قَوْلُهُ: (الْمُؤْمِنُ) التَّعْرِيفُ فِيهِ لِلْجِنْسِ وَالْمَرَادُ: بَعْضُ الْمُؤْمِنِ لِلْبَعْضِ. قَوْلُهُ: (وَيَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) بَيَانُ لَوْجِهِ التَّشْبِيهِ. قَوْلُهُ: (ثُمَّ شَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) كَالْبَيَانِ لِلْوَجْهِ أَي: شَدًّا مِثْلَ هَذَا الشَّدِّ، وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ: الْمَعَاوَنَةُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ، وَكَذَا فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ مِنَ الدُّنْيَا مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا، وَقَدْ ثَبَتَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْبَعْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.^{٣٣}

ت. بيان التمثيل فيه و التحليل

الحديث الأول:

«مَثَلُ الَّذِي يَذُكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذُكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسي، لأن في الحديث وجد صيغتان الأمثال، (كاف التشبيه) و (مثل). التشبيه في الحديث تمثيلي مركب. شبه فيه النبي الذاكِر المتزِين بنور الطاعة في ظاهره

^{٣٢}العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد السابع، ص. ٨٤-٨٥.

^{٣٣}بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة الشاملة.

و بنور المعرفة فى باطنه، بالحى الذى ظاهره متزىن بنور الحىاة، و باطنه متزىن بنور المعرفة و العلم و الإدراك. و شبه القلب الغافل عن ذكر ربه بالمىة ظاهره عاطل و باطنه باطل.

ووجه التشبىه بىن الذاكر و الحى الحركة و النفع و النضارة و بىن تارك الذاكر و المىة

التعطىل و عدم النفع أو الإنتفاع.^{٣٤}

وذكر العسقلانى التمثىل فى شرحه باصطلاح (الصفة)، و كذلك العىنى. وهذا ىتفق

بمفهوم الأمثال أن معنى المثل الوصف.

أما الغرض الأمثال فى الحديث:

١. إبراز المعنى المعقول فى صورة المحسوس بتشبىه القلب الذاكر لله تعالى بالحى الذى

فىه نور الحىاة و حركتها و زىنتها، و القلب الغافل عن ذكر الله تعالى بالمىة الذى

لا حراك فىه، فلا ىنفع و لا ىنتفع.

٢. الإعانة على فهم المعانى الرائعة، بلفظ موجز مختصر، حىث شبه القلب الذاكر

بالحى و القلب الغافل بالمىة.

٣. تقرير المقصود و كشف المعانى التى توضح الحقائق و تظهر الغائب بصورة الحاضر

حىث ىمكن رؤية الأمور المتخيلة كأنها حقيقة، حىث تجلت فائدة الذاكر فى إعطاء

القلب صفة الحىاة والحركة، و إعطاء صفة الموت للقلب الغافل عن الذاكر.

^{٣٤}فاطمة حسن عودة العوىضات، المادلولات التربوىة للأمثال، ص. ١٧٥.

٤. الحث على الذكر و الترغيب فيه من خلال بيان فائدته في إحياء القلوب الميتة، و مدح فاعله. و التنفير من الغفلة و الترهيب منها من خلال بيان أنها السبب في موت القلوب.

الحديث الثاني

" مَثَلِي، وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ "

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسي لأن وجد فيه صيغتان الأمثال (مثل و كاف التشبيه). التشبيه الوارد في الحديث تشبيه تمثيلي، حيث شبه النبي صلى الله عليه و سلم الأنبياء و البعثة الرسل و تتابعها و تتاسقها في أصولها العقائدية و الخلقية العامة، و تطابقها في الهدف منذ سيدنا آدم عليه السلام و حتى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، برجل قد بنى بيتا و لكنه لم يكمل بنائه. و هذا البيت من الجمال و التنسيق ما جعله محط إعجاب الناظرين. ولكن هذا الإعجاب لم يكتمل بسبب نقص في البناء، مما دعا المعجبين بالبناء أن يتمنوا إتمامه، و عند ما تم البناء كان في غاية الجمال، و كان الإعجاب في قمته.

ووجه الشبه : عقلي منتزع من أمور، حيث جعل أمر النبوة يقابل البنيان. و هنا

التناسق و الترابط و الوحدة بعد تمام البناء.^{٣٥}

^{٣٥} فاطمة حسن عودة العويضات، المدلولات التربوية للأمثال، ص. ٥٦.

وذكر العسقلاني التمثيل في شرحه باصطلاح (الصفة)، و ذكر العيني أن هذا الحديث من تشبيه تمثيلي، فيؤخذ وصف من جميع أحوال المُشبهه ويُشبهه بِمِثْلِهِ من أحوال المُشبهه بِهِ. وهذا يتفق بمفهوم الأمثال أن معنى المثل الوصف.

أما الغرض الأمثال في الحديث^{٣٦}:

١. تقريب المعنى المراد للأفهام بإبراز المعقول في صورة المحسوس. وذلك بتشبيه أتمام

النبي صلى الله عليه و سلم لرسالات الأنبياء عليهم السلام قبله باللينة الأخيرة التي

تم بها بناء البيت أو الدار

٢. إقناع المتلقى من خلال التمثيل الوارد في الحديث بفكرة أن النبي صلى الله عليه

وسلم آخر الأنبياء عليهم السلام، و أن له الفضل عليهم، إذ لولاه ما اكتمل هذا

البناء.

٣. الترغيب بإتباع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بمدح النبي صلى الله عليه و

سلم و بيان أنه اللينة التي تم بها البناء و ظهر بها جماله و زينته.

٤. الدلالة على وجوب اتباع النبي صلى الله عليه و سلم، و أنه لا يقبل من الناس

دين غير الإسلام، كون رسالة النبي صلى الله عليه و سيم آخر الرسالات و

الناسخة لها جميعا.

٥. شحذ ذهن المخاطب ليفكر و يتأمل حتى يصل الى المعنى المراد، و يدرك أوجه

الشبه و القياس بين البناء و اللينة و علاقتها بالأنبياء و النبي صلى الله عليه و

سلم.

^{٣٦} فاطمة حسن عودة العويضات، المملولات التربوية للأمثال، ص. ٥٧.

الحديث الثالث

" أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَدَلِكِ مِثْلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا»

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسى، لأن في الحديث وجد صيغة الأمثال، (مثل). التشبيه في الحديث تمثيلى مركب حيث شبه النبي المعقول - الذى مطهر من الذنوب بصلوات الخمس في يوم واحد - بالمحسوس -الذى مطهر باغتسال خمس مرات في يوم واحد- . ووجه الشبه يتمثل في النظافة و إزالة الأوسخ.

وذكر العسقلانى و العيى فى شرح هذا الحديث حيث قالاً أن فائدة التمثيل فيه التأكيد و جعل المعقول كالمحسوس.

أما الغرض الأمثال فى الحديث:

١. إبراز المعنى المعقول فى صورة المحسوس بتشبيه الصلوات الخمس فى محوها آثار الذنوب عن المسلم بالماء فى إزالته الأوسخ عن الجسد.
٢. الإعانة على فهم المعانى الرائعة بلفظ الموجز مختصر، حيث شبه إزالة الصلوات بإزالة الماء للأوسخ.

٣. الحث على الصلاة و الترغيب فيها من خلال بيان فائدتها فى محو الذنوب

الحديث الرابع

«مَثَلُ الْبَحِيلِ وَالْمَتَّصِدِّقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ»

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسى لأن وجد فيه صيغتا الأمثال (مثل و كاف التشبيه).

التشبيه فى الحديث تمثيلى حيث شبه النبى صلى الله عليه و سلم المنفق و البخيل برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعه، و حاول أن ينزله من رأسه على جسمه، أما المنفق فلبسه بسهولة و ستر كل جسده، و أما البخيل فصعب عليه ذلك، حيث أدخله فى رأسه، و عند ما أدخل يديه فى كمه لم يستطيع إنزاله على باقى جسده، فضاقت عليه، أصبحت يداه مربوطتين إلى عنقه.

ووجه الشبه : الإتساع و سهولة الحركة و الحماية للمنفق، و الضيق و صعوبة الحركة و

عدم الحماية فى البخيل.^{٣٧}

و ذكر العسقلانى و العينى على هذا الحديث، أن فيه ضرب المثل، ولكن لم يذكر من أى النوع مثلاً. كان البخيل و المتصدق فشبّههُمَا بِرَجُلَيْنِ أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَلْبَسَ دِرْعًا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنْ سِلَاحِ عَدُوِّهِ فَصَبَّهَا عَلَى رَأْسِهِ لِيَلْبَسَهَا.

أما الغرض الأمثال فى الحديث:

١. تقريب المعنى إلى الأفهام، و إظهار المعانى فى صورة مرئية يعرفها السامع. و ذلك

بتقريب المعقول من المحسوس بتشبيه سعة الإنفاق بدرع يلبسه الشخص بسهولة و

يغطى جسده و يستره. و تشبيه ضيق البخل بدرع يلبسه الشخص بصعوبة فلا

^{٣٧} فاطمة حسن عودة العويضات، المادولات التربوية للأمثال، ص. ١٥٤.

يستطيع و يلتصق في أعلى صدره و يجعل يديه مغلولة إلى عنقه لا يستطيع حراكها.

٢. الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير من الصدقة و الزكاة و غيرها و الحث عليه، و الترهيب و التنفير من البخل و التحذير منه.

٣. شحذ الذهن و استثارة التفكير لإدراك الفرق بين الصورتين.

٤. الإعانة على فهم المعاني الرائعة بألفاظ موجزة، و تقديم أفكار غزيرة و قوية و دقيقة، لتدل على المراد بعبارات مختصرة.

٥. تقرير المقصود من الحديث، و كشف المعاني الرائعة فيه، و هي حثه على النفقة المساعدة على إشاعة روح التعاون بين أفراد المجتمع الواحد بإخراج أفراده صدقة أموالهم و زكاتهم على مستحقها.

الحديث الخامس

«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِذَا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَبْدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ تَوْبَكَ، أَوْ تَبْدُ مِنْهُ رِيحًا حَبِيثَةً»

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسى، لأن في الحديث وجد صيغة الأمثال، (مثل) مكررا.

التشبيه في الحديث تمثيلي مركب. مثل فيه النبي عليهم السلام الجليس الصالح يحامل المسك، و الجليس السوء بنافخ الكير. ووجه الشبه : عدم الخلو من المنفعة في الأول على أى حال، و عدم خلو المضرة في الثانعلى أي حال.^{٣٨}

و ذكر العسقلاني و العيني على هذا الحديث، أن فيه ضرب المثل. وقال جواز العمل في الحكم بالأشبه والنظائر.

أما الغرض الأمثال في الحديث:

١. تقريب المعنى للسامع بتشبيهه فضل الجليس الصالح و حسن أخلاقه، بحامل عطر المسك، و قبح الجليس الطالح و سوء أخلاقه بالحداد الذى ينفخ في الكير. أن تشبيهه بهذه الصورة المحسوسة يقربه من الفهم.

٢. الإعانة على فهم المعاني الجميلة و الأفكار الدقيقة بألفاظ مختصرة.

٣. الوعظ و التأثير في القلوب، فإن هذا المثل يؤثر في مشاعر السامعين لإقناعهم بفضل الصديق الصالح والحرص على القرينه، و قبح الصديق الطالحو الحرص على البعد عنه.

٤. إثارة الرغبة في النفوس مجالسة الصالحين، و الخوف و الحذر من مجالسة الطالحين.

الحديث السادس

^{٣٨} فاطمة حسن عودة العويضات، المدلولات التربوية للأمثال، ص. ١٣٠.

" مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالْأُتْرُجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا "

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسى، لأن في الحديث وجد صياغ الأمثال، (مثل) و (كاف التشبيه) مكررا. التشبيه الوارد في الحديث تشبيه تمثيلى، حيث شبه فيه النبى عليه السلام المؤمن الذى يقرأ القرآن بالأترجة، لما لها من طعم طيب و رائحة طيبة كذلك، فيتفق المؤمن معها فى طيب الطعم و الرائحة، وشبه المؤمن الذى لا يقرأ القرآن بالتمر لما لها من طيب الطعم، و لكن لا رائحة لها. قيتفق المؤمن معها فى طيب الطعم، مع عدم وجود الرائحة.

و شبه الفاجر المنافق الذى يقرأ القرآن بالريحانة، رائحتها طيبة و طعمها مرّ، فاتفق معها المنافق فى مرارة الطعم و انتشار الرائحة. و شبه المنافق الذى لا يقرأ القرآن بالحنظلة رائحتها كريهة و طعمها مرّ، فاتفق معهما فى مرارة الطعم و عدم وجود الرائحة.

ووجه التمثيل فى المذكورات مركب منتزع من أمرين محسوسين، الطعم و الرائحة. فوجه التمثيل بين المؤمن و الأترجة هو طيب الظاهر و الباطن. ووجه التمثيل بين التمرة و المؤمن هو طيب الباطن مع انتفاء الرائحة. أما وجه التمثيل بين المنافق و الريحانة فهو خبث الباطن و طيب الظاهر. ووجه التمثيل بين المنافق و الحنظلة هو خبث الباطن و الظاهر.

وذكر العسقلاني على هذا الحديث اشتمل فيه التمثيل و التشبيه. و أما العيني ذكر أن
هَذَا التَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ فِي الْحَقِيقَةِ وَصَفِ اشْتِمَلِ عَلَى مَعْنَى مَعْقُولٍ صَرَفَ لَا يَبْرُزُهُ عَنِ مَكْنُونَةٍ إِلَّا
تَصْوِيرُهُ بِالْمَحْسُوسِ الْمَشَاهِدِ.

أما الغرض الأمثال في الحديث:

١. إبراز المعنى المعقول في صورة المحسوس بتشبيه المؤمن بالأترجة في حال قراءته للقرآن،
و بالتمرة في حال عدم قراءته. و تشبيه الفاجر المنافق بالريحانة في حال قراءة
القرآن، و بالحنظلة في حال عدم قراءته. و تشبيه حال المؤمن مع القرآن في حفظه
له و تعاهد له خشية نسيانه، بحال صاحب الإبل في تعهده لها بالحفظ خشية
الهرب و الضياع.

٢. الإعانة على فهم المعاني الرائعة بلفظ الموجز مختصر، حيث شبه المؤمن بالأترجة و
التمرة، و الفاجر المنافق بالريحانة و الحنظلة، و المؤمن في حفظه للقرآن من
النسيان بصاحب الإبل في حفظه لها من الضياع.

٣. تقرير المقصود من الحديث، و كشف المعاني التي توضح الحقائق و تظهر الغائب
بصورة الحاضر حيث يمكن رؤية الأمور المتخيلة كأنها حقيقة.

٤. الحث على قراءة القرآن والترغيب فيها من خلال بيان جمال الصورة قارئ القرآن،
و الحث على الحفاظ على القرآن الكريم و تعهده و عدم نسيانهم خلال تشبيهه
بصاحب الإبل الذي يربطها خشية ضياعها.

الحديث السابع

" ترى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاطِفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى

لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى "

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسي، لأن في الحديث وجد صيغتان الأمثال، (مثل) و (كاف

التشبيه). التشبيه فيه تمثيلي، حيث شبه النبي المجتمع المؤمن بالجسد الواحد الذي إذا اشتكى

استجابت له باقى الأعضاء.

ووجه التمثيل هو الوحدة و التماسك و الانسجام و التوافق في التعب و الراحة، و

الإحساس المشترك في كل. ^{٣٩}

وذكر العسقلاني أن هذا الحديث يشتمل تمثيل صحيح وفيه تقرب لفهم وإظهار

للمعاني في الصور المرئية وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم

بعضاً. و أما العيني لم يتكلم عن الأمثال بيانا مفصلا في شرحه.

أما الغرض الأمثال في الحديث:

١. تقرب المعنى الى الأفهام، و إظهار المعاني في صورة مرئية يعرفها السامع. وذلك

بتقريب المعقول من المحسوس بتشبيه المجتمع المسلم في وحدته وتعاونه بالجسد

الواحد.

^{٣٩} فاطمة حسن عودة العويضات، المذلولات التربوية للأمثال، ص. ١٣٧.

٢. الترغيب في المحافظة على وحدة المجتمع المسلم بالحث عليه عن طريق التعاون و

التراحم والتواد، و تصوير تلك الوحدة بالجسد الواحد الذى إذا اشتكى منه عضو

استجابت له باقى الأعضاء.

٣. شحذ الذهن و استثارة التفكير لأجل إدراك المقصود من المثل، وهو المحافظة على

وحدة المجتمع الإسلامى و تماسكه.

٤. الإعانة على فهم المعانى الرائعة بلفظ الموجز ، و تقديم أفكارى غزيرة و قوية و

دقيقة، لتدل على المراد بعبارات مختصرة.^{٤٠}

الحديث الثامن

«مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ

لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَقَّأَهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسى، لأن فى الحديث وجد صيغة الأمثال، (مثل) و (كاف التشبيه).

و هذا من التشبيه التمثيلي حيث شبه النبي صلى الله عليه و سلم حال المجاهد فى سبيل الله بحال

الصائم القائم الذى لا يفتر ساعة عن العبادة.

ووجه التمثيل يعنى استغراق وقت كليهما فى طاعة الله تعالى.^{٤١}

^{٤٠} فاطمة حسن عودة العويضات، المذلولات التربوية للأمثال، ص. ١٣٨.

^{٤١} فاطمة حسن عودة العويضات، المذلولات التربوية للأمثال، ص. ١٢٢.

وذكر العسقلاني أن الحديث فيه استعمال التمثيل. و لم يذكر العيني التمثيليات في هذا

الحديث قطعا.

أما الغرض الأمثال في الحديث:

١. تقريب المعنى الى الأفهام بتشبيه المجاهد بالمؤمن الصائم القائم، لكون ذلك أوقع تأثيرا

في النفوس.

٢. الترغيب بالجهاد في سبيل الله و الحث عليه من خلال بيان عظم أجره.

٣. الإعانة على فهم المعاني الرائعة بألفاظ مختصرة، و أفكار غزيرة حيث وضع المثل أحر

المجاهد.

٤. الإقناع بفكرة الجهاد من خلال بيان أن المجاهد في عبادة مستمرة، و أن الجهاد

سبب العزة و الكرامة.^{٤٢}

الحديث التاسع

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُعَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِيهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ الْمَافِقِ كَالْأَرْزَةِ، لَا

تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ أَبْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً»

بيان التمثيل و التحليل

هذا من أمثال القياسي، لأن في الحديث وجد صيغة الأمثال، (مثل) و (كاف التشبيه).

و هذا من التشبيه التمثيلي حيث شبه النبي صلى الله عليه و سلم في تعرضه للإبتلاء بالغصن الغض

الطرى من النبات في حالة تعرضه للرياح، فتارة يصح تارة يضعف. ويشبه الكافر في عدم

^{٤٢} فاطمة حسن عودة العويصات، المملولات التربوية للأمثال، ص. ١٢٣-١٢٤.

استجابته للإبتلاء بالشجرة الصلبة الشديدة التي لا تتأثر بالرياح، حتى تقلعها مرة واحدة فتكون نهايتها و موتها.

حينما لم يذكر العسقلاني التمثيل في الحديث، ذكر العيني حيث قال "شبه المؤمن بالخامة أثبت للمشبه به ما هو من خواص المشبه"، يعنى نظر العيني على الحديث أن فيه التشبيه.

أما الغرض الأمثال في الحديث :

١. إبراز المعنى المعقول في صورة المحسوس بتشبيه المؤمن في تقبله للإبتلاء واستجابته لأمر

الله تعالى، و تقلبه من الضعف الى القوة بخامة الغضة الطرية.

٢. الإعانة على فهم المعانى الرائعة بألفاظ مختصرة، و أفكار غزيرة حيث شبه المؤمن

بخامة الزرعو الكاغر بالأرزة، لبيان مدى مرونة المؤمن و تجاوبه مع الإبتلاء، و بيان

مدى تصلب الكافر و انكساره نتيجة ذلك.

٣. الترغيب بوجود هذه الصفة في المؤمن، من خلال تشبيهه بالخامة و مدح تلك الصفة

فيها.^{٤٣}

الحديث العاشر

«المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنَيانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبٌ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا

فَلْتُؤَجِّرُوا، وَلِيَقْضِ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانَ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ»

بيان التمثيل و التحليل

^{٤٣} فاطمة حسن عودة العويضات، المدلولات التربوية للأمثال، ص ١٤٩.

هذا من أمثال القياسى، لأن في الحديث وجد صيغة الأمثال (كاف التشبيه). و هذا من التشبيه التمثيلي حيث شبه النبي صلى الله عليه و سلم اتحاد الأمة في الخير بالبنيان. ووجه التمثيل يعنى (شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) بيان (يشد بعضه بعضا) في حال شده.

وذكر العسقلاني أن الحديث يشتمل فائدة التمثيل يعنى أن إرادة المُبَالِغَةِ فِي بَيَانِ أَقْوَالِ التَّمْثِيلِ يُمْتَلِّهَا بِحَرَكَاتِهِ، لِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ، وَ هَكَذَا الْعَيْنِي.

أما الغرض الأمثال في الحديث:

١. إبراز المعنى المعقول في صورة المحسوس، حيث مثل النبي القوة الإتحاد بين المؤمنين كتشبيك الأصابع.

٢. الإعانة على فهم المعاني الرائعة بألفاظ الموجزة وتقديم أفكار غزيرة و دقيقة لدلالة على المراد بعبارة مختصرة، لأن التعاون بين المؤمنين أمر لا يستطيع منه الرؤية المحسوسة.

٣. تقرير المقصود بكشف المعاني و تشبيه الخفى بالجلي و الغائب بالشاهد.

٤. التقوية في السماع و تأثيرها في القلوب حيث مثل النبي صلى الله عليه وسلم الشدة الإتحاد بتشبيك الأصابع.